جامعة المستقبل
AL MUSTAQBAL UNIVERSITY

كلية العلوم
قسم الادلة الجنائية
المرحلة الثانية
محاضرات مسرح الجريمة

المحاضرة الثالثة

نطاق مسرح الجريمة في البحث والتحري

وكيفية تعامل المحقق مع اطراف مسرح الجريمة

مدرس المادة

المحاضر علي حسن مهدي كوة الزغيبي

ماجستير قانون عام

رابعا . نطاق مسرح الجريمة :

لم تنص التشريعات العربية على تعريف لمسرح الجريمة او تحديد نطاقه من حيث المكان والزمان، كما ان مسرح الجريمة يغطي امكنة ممتدة الى الحدود تتعدى أحيانا المساكن الى القرى والمدن والمناطق وربما تعبر الدول والقارات في بعض أنواع الجرائم المعاصرة اما من ناحية الزمان نتسائل هل من الممكن اجراء الكشف والعمل في مسرح الجريمة قبل وقوع الجريمة ام يتم ذلك فقط بعد الحدث الجنائي، كما هو متعارف عليه وماذا عن زيارة مسرح الجريمة اثناء الحدث بقصد السيطرة على الجريمة؟

لتحديد نطاق مسرح الجريمة أهمية كبيرة في إثبات الجريمة وتحديد الاختصاص والتعرف على وسائل وأساليب تنفيذ الجريمة، لذا أصبح من الضروري البحث عن ضوابط ترسم لنا نطاق مسرح الجريمة من حيث المكان والزمان، فقد أدى غياب النصوص التشريعية التي تعالج مسرح الجريمة إلى اختلاف فقهاء القانون الذين انقسموا إلى فئتين :

الفئة الأولى:

تنادي بتضييق نطاقي مسرح الجريمة وحجتهم في ذلك أن الجريمة التقليدية العادية يرتكبها أفراد في نطاق محدود، وفي الغالب دون تخطيط وتدبير ومن ثَمَّ فأن النطاق المكاني لمثل هذه الجريمة لا يتعدى حدود الجاني الفرد الذي يقبض متلبسا أو يبقى في مكانه مختبئا أو مستسلما، كما أن الذين ينادون بتضييق نطاق مسرح الجريمة يرون النطاق الزماني هو بعد وقوع الحدث الإجرامي ولا يسبق الجريمة حتى ولو كانت مسبوقة بالمراقبة الأمنية والمعلومات الجنائية.

الفئة الثانية:

تنادي بالتوسع في نطاقي مسرح الجريمة وحجتهم في ذلك إن تحديد النطاق المكاني لمسرح الجريمة يتوقف على نوع الجريمة وعدد الجناة والخطة التي وضعت لتنفيذ الجريمة وأسلوب ارتكاب الجريمة والأدوات المستخدمة في تنفيذ الجريمة فمثلا من يقف في آخر الطريق مراقبا قبل يوم ارتكاب الجريمة لرصد تحركات سكان المنزل المراد سرقته أو لتعطيل حركة من يتجه نحو مكان السرقة سواء أكان من المواطنين أم رجال الأمن يؤدي دورًا في مسرح الجريمة ، ولا تكتمل أو تكلل الجريمة بالنجاح دون إعطاء دور للمراقب الذي يقف على مسافة بعيدة من المنزل المراد سرقته وعليه،

أما تحديد النطاق الزماني لمسرح الجريمة فأنه يتوقف على المعلومات المتوفرة عن الجريمة قبل ارتكابها وقدرة الأجهزة الأمنية على الرصد والمتابعة وحجم الجريمة ومدى انتشارها وفيما إذا كانت جريمة مستمرة أو موقوتة وسرعة الانتقال إلى مسرح الجريمة وقدرة المحقق على قراءة مسرح الجريمة.

ولأهمية مسرح الجريمة وخصوصية علاقته بالجريمة والجاني والمجنى عليه ودوره في كشف الحقائق وتحقيق العدالة الجنائية أولت أجهزة التحقيق الجنائي اهتمامًا بالغا بمسرح الجريمة ونصت القوانين على ضرورة معاينة وتفتيش مسرح الجريمة في أولى مراحل الإجراءات الجنائية المتخذة في كل جريمة، حتى أصبح لمسرح الجريمة خبراء وضباط متخصصون، كما أنشأت بعض الدول وحدات أمنية متخصصة للعمل في مسرح الجريمة.

ان مسرح الجريمة يتسع أو يضيق حسب طبيعة الجريمة وعدد المتورطين فيها، ويشمل:

- **مكان الفعل الإجرامي** :الموقع الرئيسي الذي ارتُكبت فيه الجريمة، مثل غرفة القتل أو موقع الانفجار.
- **الأماكن المجاورة** :أي مواقع قريبة قد تحتوي على آثار أو أدلة مثل بصمات، دماء، أو أدوات الجريمة.
- **أماكن التفتيش أو الاكتشاف** :مواقع تم العثور فيها على أدوات أو مواد متعلقة بالجريمة، حتى لو لم تكن مكان ارتكابها المباشر.
- **أماكن الهروب أو التنقل** :مثل الطرق التي سلكها الجاني أو وسيلة النقل المستخدمة.
- **أماكن التخطيط أو التحضير** :كالمواقع التي تم فيها التخطيط للجريمة أو تخزين الأدوات المستخدمة

خصائص نطاق مسرح الجريمة

- **متعدد الأجزاء** :قد يتكون من موقع واحد أو عدة مواقع متفرقة.
- **متوسع أو محدود** :حسب نوع الجريمة، فجرائم القتل قد تكون محدودة، بينما الجرائم المنظمة أو الإرهابية قد تشمل عدة مواقع.
- **يتطلب تحديدًا دقيقًا** :يجب على المحققين تحديد كل جزء من المسرح بدقة لتوثيق الأدلة بشكل صحيح

أهمية تحديد النطاق بدقة

- يساعد في **جمع الأدلة** بشكل شامل.
- يضمن **عدم ضياع أي خيط** قد يؤدي إلى كشف الجريمة.
- يساهم في **تحقيق العدالة** عبر بناء ملف جنائي متكامل.

خامسا. كيفية تعامل المحقق مع اطراف مسرح الجريمة :

إن الأطراف المتواجدة في مسرح الجريمة إما أن يكونوا ضحايا الجريمة أو المجني عليهم أو الشهود أو المتهمون أو أفراد الجمهور الذين يتسارعون إلى مسرح الجريمة للاستطلاع والمشاهدة أو المساعدة ومن هنا ينبغي التعامل مع هؤلاء الأشخاص وفق ضوابط محددة وسياسات مناسبة لكل فئة وعلى النحو الآتي:

أ. التعامل مع ضحايا الجريمة:

ضحايا الجريمة هم المتضررون بشكل مباشر من الجريمة أو ذويهم أو من تضررت مصالحهم من جراء ما أصاب المجني عليه من ضرر والضحية المباشر قد يكون مصابا في جسمه وماله أو عرضه، فيأتي الاهتمام به في مقدمة مهام المحقق في مسرح الجريمة فإذا كان مصابًا في جسده يعنى بإسعافه وفقا لإرشادات الطبيب المرافق مع مراعاة وضعه في مسرح الجريمة ومتعلقاته التي قد تكون ذات قيمة في الإثبات، أما إذا كان المجني عليه مصابا في ماله أو عرضه فينبغي مراعاة حالته النفسية وحمايته من وسائل الإعلام حتى لا يتضاعف ضرره.

إن المتضرر من الجريمة هو صاحب المصلحة الأولى في القضية موضع التحقيق وهو كذلك شاهد الاتهام الأول والأكثر المامًا بوقائع الحادث الجنائي وظروفه وأسراره الخفية، وللاستفادة منه في التحقيق لابد من مراعاة الآتي:

١-طمأنته بالقول والعمل.
٢-تقديم المساعدات العاجلة له.
٣-توفير ملاذًا آمن له ولأسرته.
٤-الاستماع له واخذ جميع المعلومات المتوفرة لديه.
٥-إشراكه في إجراءات التحقيق بإحاطته بالمستجدات في حدود ما تسمح به التحقيقات.
٦-حمايته من أي اعتداءات لاحقة
٧-الاعتراف بدوره كاملا أثناء سير الإجراءات الجنائية.

ب. التعامل مع الشهود

يعد اللحاق بالشهود من دواعي سرعة التحرك إلى مسرح الجريمة، إذ إن مسرح الجريمة وما حوله من مخابئ وطرقات تكتظ بالمارة الذين عادة ما يتجهون سريعاً إلى مسرح الجريمة فور سماعهم خبر وقوع الحدث، كما أن البعض من الشهود يسرعون بالابتعاد عن مسرح الجريمة ويختفون فور مشاهدتهم لوقائع الجريمة تخوفا من الإجراءات الأمنية والتحقيقات التي قد تجري معهم، ويتم التعامل مع الشهود وفق القواعد الآتية:

١-التعرف على أسماء وأوصاف الشهود عند تلقي الإخبار.
٢-بدء المراقبة والتدقيق على المارة منذ تلقي الإخبار وحتى الوصول إلى مسرح الجريمة وفي طريق العودة.
٣-العمل على الفصل بين الشهود في مسرح الجريمة.
٤-إجراء تحريات أولية مع الشهود لمعرفة ما حدث والجهة التي اتجه إليها الجاني.
٥-الاستعانة بالشهود في معرفة مسرح الجريمة وإبعاده والطرق التي دخل وخرج منها الجاني.
٦-البحث عن الشهود حول مسرح الجريمة وفي المباني المطلة على المسرح التي تسمح منافذها بالمشاهدة عن بعد.
٧-إدخال الطمأنينة في نفوس الشهود بإظهار عدم مسؤوليتهم وأهمية دورهم في معاونة رجال الأمن.
٨-حماية الشهود من أي اعتداءات قد تقع عليهم.
٩-عدم تمكين الآخرين من التعرف على الشهود والاتصال بهم.

ج. التعامل مع المتهمين:

إن البحث عن المتهم هدف جوهري من أهداف التحقيق الجنائي ويعد مسرح الجريمة هو آخر مكان يظهر فيه المتهم بوضوح قبل أن يبدأ في الهروب والاختفاء، كما أن بعض المتهمين يمكثون بعد الجريمة في مكان الحدث أو يتجولون على مقربة من مكان الحدث بينما يسعى بعضهم الآخر في الاختفاء بالقرب من مسرح الجريمة وتسعى فئة ثالثة بالهروب لأبعد موقع ممكن بما في ذلك مغادرة المنطقة أو السفر خارج البلاد، وللتعامل مع المتهمين تتبع القواعد الآتية:
١-الحصول على أوصاف كاملة للمتهم عند تلقي الأخبار.
٢-تكليف وحدات خاصة بالتعميم والبحث عن المتهم فور توفر معلومات كاملة عن أوصافه.
٣-إبلاغ نقاط المرور والمنافذ والمطارات.
٤-إغلاق الممرات والمداخل والمخارج حول مسرح الجريمة لسد الطريق أمام المتهم
٥-إبلاغ النقاط الأمامية ووحدات المقدمة لاتخاذ إجراءات الإيقاف متى كان المتهم موجودا في مسرح الجريمة.
٦-تكليف وحدات خاصة بالبحث والتفتيش عن المتهم بدءاً بالمناطق المجاورة
لمسرح الجريمة.
٧-تكملة المعلومات المتعلقة بالمتهم بوساطة الشهود والموجودين في مسرح الجريمة.
٨-الفصل بين المتهمين حالة القبض عليهم
٩-تأمين سلامة المتهمين من أي اعتداء قد يقع عليهم.
١٠-تأمين سلامة المتهم ضد نفسه بنزع ما بحيازته من أسلحة أو مواد خطرة.
١١-تأمين الآخرين من المتهم بتقييده أو وضعه في الحجز.
١٢-مراعاة حقوق المتهم وحفظ كرامته لكونه بريئا حتى تثبت إدانته.

د. التعامل مع الجمهور في مسرح الجريمة:

يشكل الجمهور حضورًا مفاجئًا وسريعا في مسرح الجريمة، وفي كثير من الحالات التي يسبق الجمهور الأجهزة الأمنية إلى مسرح الجريمة ويتسبب الجمهور أحيانًا في طمس الآثار والقضاء على الأدلة الجنائية بينما يضر أحيانا بالضحايا والمصابين ولا يقدم المساعدة الضرورية أما لجهله أو خوفًا من المساءلة.
وفي كثير من الحالات يتدافع الجمهور حول مسرح الجريمة بالقدر الذي يعيق وصول المحققين إلى مسرح الجريمة، ويقتضي التعامل مع الجمهور في مسرح الجريمة ما يلي:
١-التوعية المسبقة للجمهور بأهمية مسرح الجريمة وخصوصيته الأمنية.
٢-التعامل مع الجمهور بحذر حتى لا تعم الفوضى وتدخل الأجهزة الأمنية في نشاط آخر لا مبرر له.
٣-مخاطبة الجمهور من على البعد بمكبرات صوت للابتعاد عن المسرح بهدوء.
٤-مراقبة تحركات الجمهور حول مسرح الجريمة تحسبًا لوجود متهمين أو شهود بينهم.
٥-الاستعانة بالعقلاء من أفراد الجمهور في التعامل مع الجمهور.
٦-الاستفادة من الجمهور في البحث عن المتهم بعيدا عن مسرح الجريمة لمعرفة الجمهور بالمنطقة ومخارجها ومداخلها ومخابئها .